



مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي

(مجموعة باحثين)

بحوث ومناقشات الندوة الفكرية السياسية
التي نظمها بيت الحكمة في بغداد
١٢ - ١٤ ايلول / سبتمبر ١٩٩٩

بغداد ٢٠٠١

هذا الكتاب

في آب ١٩٩٧ اقيم في مدينة بازل في سويسرا مؤتمر صهيوني لمراجعة الحركة الصهيونية وتقويم ما انجزته خلال مئة عام منذ المؤتمر الاول في بازل (١٨٩٧)، وما ينتظرها من مهمات في المستقبل. وقد رفض ابراهام بورغ رئيس مؤتمر (١٩٩٧) الاجابة عن سؤال في حوار خاص معه بعد انتهاء المؤتمر ، عن رؤية المؤتمرين لمستقبل الصهيونية. فلماذا صمت ... ولم يحر جواباً ؟

هذا الموضوع .. تناولناه بالبحث في بيت الحكمة ، ومع عدد من المفكرين العرب والعراقيين، فتوصلنا الى حقيقة .. ان الحركة الصهيونية بصرف النظر عن نشأتها وظروفها واهدافها وتحالفاتها . هي حركة تتأكل حضارياً برغم اصرارها على التزود بأسباب القوة والهيمنة التي تمارسها على ساسيين في امريكا وفي الغرب من الذين ماتت ضمائرهم ولا امل في احيائها.

اما المشروع الحضاري العربي فبرغم المؤامرات التي تعرض لها ، فهو ليس مشسروعاً عنصرياً. ولا يهدف الى السيطرة على العالم او على اجزاء منه ، ولا يسعى الى نهب ثروات الاخرين . بل ينشد التحرر ، والتعاون، والاحترام المتبادل ، والسلام والحوار بين الامم .

كما توصلنا الى ان اجواء الابطال والاضغوط الموجهة ضد المفكرين العرب وفي دول العالم الثالث ، وحتى على الصعيد الاوربي ، قد اشاعت لدى بعضهم روح التشاؤم والاحباط، مثلما ادت الى ظهور حالات من الاصطفاف مع الطروحات الفريية حفاظاً على الذات ، او توقعاً لمكاسب مادية .

ونعتقد اننا وحضراتكم وكل المفكرين العرب الاصلاء ومراكز البحوث التي لم تلوثها الصهيونية والدوائر المريبية مدعوون الى العمل على بسث روح التفاؤل وتشجيع المفكرين على البحث عن الحقيقة واثارة الغيرة والحس الاخلاقي والانساني، لكي لاتتعطل طاقات فكرية عن ابداعاتها وكوامن حيويتها ، ولكي لا يضيع بعضهم علمه ومعرفته في خدمة المنهج الامريكي الصهيوني بل ان نعيد له قدرته على اكتشاف حقيقته الانسانية ...

من اجل كا هذه الحقائق ومن اجل هذه الاهداف كان هذا الكتاب ...

بيت الحكمة / جمهورية العراق - بغداد

هاتف: ٤١٤١٢٠١ - فاكس: ٨٨٦٣٠١٥ - ص.ب ٥٣٦٤٠

تصميم الغلاف: محمد السيطوي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق: ٩٤٩

بغداد لسنة ٢٠٠١

شركة السرمند للطباعة هاتف: ٧١٨٧٦٤٩ - ٧١٨٤٧٤٦

التصحيحية هي العدو الرئيس لاسرائيل

سيرج ثيون

يبين هذا التقرير الذي يستند الى المصادر الاسرائيلية والذي وزعته "المنظمة الصهيونية لأمريكا" (ZOA) مساندة منها لدعوى ضد الفلسطينيين.

• نشرت الصحيفة الرسمية لسلطة عرفات الفلسطينية "الحياة الجديدة" في ٣ أيلول ١٩٩٧، مقالا دعا الهولوكوست "بالادعاءات الصهيونية المزورة في ما يتعلق بالمذبحة التي تدعي انها تمت ضد اليهود خلال الفترة نفسها"

• قال تلفاز السلطة الفلسطينية إن اليهود قد ضخموا أرقام الهولوكوست

لنحصول على المزايا..

قال منسق الشؤون الثقافية في تلفاز السلطة الفلسطينية خلال برنامج بث في ٢٥ آب ١٩٩٧ "انه من المعروف إن اليهود يبالغون سنويا بما فعله النازيون لهم. يدعى بان رقم القتلى قد كان ستة ملايين، لكن البحث العلمي الدقيق يبين بأنه لا يوجد أكثر من ٤٠٠.٠٠٠" وقال أحد ضيوف البرنامج نفسه ان اليهود قد افادوا مادياً وروحياً وسياسياً واستثمار هذه الحالة تعد ملائمة لهم واتهم ينظرون اليها كفاعلية مثمرة، ولذلك فانهم يضخمون عدد الضحايا في الاوقات كافة.

لقد استمرت نشرات عرفات الرسمية بنفي الهولوكوست لسنوات عديدة، فمثلاً "نشرت البلسم" التي تصدرها جمعية الهلال الاحمر الفلسطينية مقالاً في تموز ١٩٩٠ أكدت فيه أن "الكذبة المتعلقة بغرف الغاز قد اتاحت لليهود انشاء دولة اسرائيل " وان" اليهود قد عدوا انفسهم بأنهم سادة الانسانية، وكذلك فان غالبية قضاة محكمة نورمبرغ قد كانوا من اليهود واصدقائهم" وقبل ذلك فإن مجلة الاستقلال التي تصدرها في قبرص منظمة التحرير الفلسطينية نشرت مقالاً بجزئين في ٢٣ و ٣٠ كانون الاول ١٩٨٩ تحت عنوان "ان احراق اليهود في غرف (الغاز) النازية هو كذبة القرن العشرين لاجل اعطاء المشروعية للنازية الجديدة " حيث ادعت بأنه "في الوقت الذي يشكو فيه اليهود من معاملة الجستابو لهم، فان الحقيقة تبين كما ثبت من فحص غرف الطعام الموجودة هناك، بان معسكرات الاعتقال النازية قد كانت اكثر تحضراً من السجون الإسرائيلية"

وفي العاشر من شهر كانون الأول ١٩٩٧ أعلنت وزارة الأعلام في السلطة الفلسطينية أن (الممارسات الاسرائيلية تتساوى مع ممارسات قوات الاحتلال النازية في أوروبا أن لم تتفوق عليها).

وبعد ذلك بيومين نشرت (الحياة الجديدة) الناطقة بلسان السلطة الفلسطينية، مقالا جاء فيه: ان (الجنود الاسرائيليين الذين يطلقون النار على رماة الحجارة العرب يظهرون للعالم نازية الاحتلال عند نهاية القرن العشرين) كما أن تصريحاً صدر عن وزارة اعلام السلطة الفلسطينية في ٢٢ نيسان ١٩٩٦، أكد انه (بينما تتحدث الحكومة الاسرائيلية عن حالات القهر والفظائع التي ارتكبت ضد اليهود في معسكرات الابادة في اوشفيتس وبير كناو وداشو، فقد حولت وطنها إلى معسكر إبادة كبير) ولقد قال بسام ابو شريف، مساعد ياسر عرفات، إن معاملة اسرائيل العرب الفلسطينيين هي اسوأ من اوشفيتس النازية) (جيروزاليم بوست ١٥ شباط ١٩٨٩). انتهى تقرير المنظمة الصهيونية لامريكا..

ان كل هذه التعليقات والاعلانات تبين أن الفلسطينيين قد فهموا جيداً طبيعة العدوان والغزو والاحتلال الاسرائيلي ارضهم، حتى أولئك الذين خدعوا ووقفوا في شرك بعضهم بتقديم دورهم كسلطة شرطة لقمع أية مقاومة فلسطينية للاحتلال العسكري الاسرائيلي مقابل حمولة عربية من (الفسق الفاسد!)، حتى هؤلاء أصبحت لديهم الآن رؤية واضحة عن الطبيعة النازية للسياسة الاسرائيلية.

وهذا في واقع الحال ما كانت عليه القضية منذ سرقة الأرض. ولكن ما هو جديد يكمن بأن الفلسطينيين قد بدأوا يفهمون بأن الوسيلة الشرعية التي تدعى (الهولو كوست) (والتي يفترض بأنها حصلت بعد نصف قرن من الإدعاء الصهيوني بأحقيتهم بفلسطين العثمانية) ما هي إلا هراء، في الأقل بالصورة التي تقص بها على المستمعين الاوربيين المخدوعين. فقد استخدمت القوات الاسرائيلية المدافع والدروع والطائرات والتهديد بالحرب النووية ومعسكرات الاعتقال والتعذيب وسلب الاراضي والطرده من العمل والحرمان من الغذاء والعقاب الجماعي واخذ الرهائن والقتل من دون تمييز للأطفال والنساء والاعتقالات المبرمجة الروتينية واية اجراءات وطرائق الاهانة والتحقير. ويبدو أن هذا لم يكن كافياً لهم بحيث استخدموا (الهولو كوست) كوسيلة ضاغطة شديدة يمكنهم استخدامها في الوقت الذي يضربون فيه ضحاياهم بكل قوة ولسان حالهم يقول،

إننا ضحايا أكثر منكم. وكما استخدموا أكاذيبهم الأخرى فإن أكذوبة الهولوكوست قد أظهرت أن الأرضية الأخلاقية التي يقف عليها اليهود هي في الحقيقة أوطأ مستوى مما اعتقدوا وان هذا يمكن أن يشاهد ويناقش من الجميع مع إمكانية استخدام الإنترنت لهذا الغرض.

لقد أصبح الاسرائيليون مقتنعين الآن بأن العقبة الكأداء الذي تقف في طريق سيطرتهم الشاملة هي الحركة التصحيحية للهولوكوست.. وكدليل على ذلك رسالة وصلت إلينا من سلاتيك..

"المحلفون اليهود يكافحون نكران وقوع الهولوكوست، صرح بعض الخبراء القانونيين الاسرائيليين مؤخراً بأن على الحكومات ان تجعل من الحركة التصحيحية للهولوكوست بهدف مواجهة هذه الحركة الممولة جيداً، والتي تستخدم التقنية العالية التي تنكر حصول الهولوكوست اساساً. وقد اعلن ذلك عبر مؤتمر المحلفين اليهود المنعقد في مدينة سلاتيك اليونانية الشمالية. وقد استمر المؤتمر محذراً بأن الحركة التصحيحية الدولية التي تستخدم الانترنت بحملة دعائية منظمة، تستطيع ان تحجب الذاكرة التاريخية عن الاجيال الآتية. حيث يقول المحلفون اليهود على لسان اسحق نينر: "تمتلك حركة نكران الهولوكوست معهداً تاريخياً يقوم بمراجعة التاريخ بهدف رئيس هو نكران وجود الهولوكوست" ويمضي نينر، الذي يشغل منصب نائب رئيس الجمعية العالمية للمحاميين والمحلفين اليهود قاتلاً "لديهم (التصحيحيون) ⁽¹⁾ مبالغ هائلة" لقد قتل النازيون خمسين ألفاً من يهود سلاتيك خلال محرقة الهولوكوست، حيث دمروا مجتمعاً مزدهراً. ولم يبق من هؤلاء إلا نحو الف شخص مازالوا يعيشون في المدينة. لقد احتجز النازيون الالمان نحو ستة ملايين يهودي خلال الحرب العالمية الثانية، واعدمتهم في معسكرات الموت كما يدعي اليهود، لذلك كان واحداً من اهداف هذا المؤتمر هو اقناع بلدان أكثر لاصدار تشريعات تجعل من عملية نكران وجود الهولوكوست عملية غير شرعية وغير قانونية.

لقد اصدرت بضع دول مثل المانيا والنمسا وسويسرا وفرنسا ولوكسمبرغ مثل هذا التشريع، لكن نينر وزملاءه يدعون بأن العقوبة المفروضة لينة ومتساهلة، وان على بلدان اخرى ان تلاحق وتجرم القائلين بنكران وجود الهولوكوست. ان التصحيحيين موجودون بفعالية في الولايات المتحدة وكندا، وقد

بنوا افكارهم عبر الانترنت. يقول البرذوولف. وهو محام من كينيا قائلًا: ان هذه المجموعة تستخدم الشبكة العنكبوتية (الانترنت) لظهار ادعاءات سخيفة مثل قيامهم بقياس ابعاد (٢) غرف الغاز، حيث تبين لهم استحالة كفاية العدد المدعى بقتله فيها. ومثل تحدي امتلاك اليهود الازلي الارض الموعودة، هل مثل هذه الدكتاتوريات الفكرية جيدة على اولادك؟ فكر بما ايقنت به من هذه الافكار. حتى الان، فكر بها قبل ان يصبح ذلك متأخرًا جدًا. قبل ان يفتح معسكر اعتقال للايديولوجية المضللة وغير الصحيحة. ولبيان حجم رد الفعل اليهودي، نبين ادنناد مقتطفات الوثيقة التالية الصادرة في تموز ١٩٩٨ تحت عنوان "تبالبيريث تدعو عرفات الى استنكار نكران الهولوكوست" "لاحظنا بحذر شديد استمرار حملة الكراهية ونكران ان الهونوكوست قد حدث فعلا. ان هذا العمل لا يعد هجوما على سياسات الحكومة الاسرائيلية فحسب، بل والمجتمع الدولي ككل وفي كل مكان. ان العلاقة والصلة بين ما يسمى المواقع غير الرسمية "حماس" و "حزب الله" وبين المواقع المعادية للسامية الاخرى مثل "راديو السلام" على الانترنت وصلاتها الاخرى بالمجموعات اليمينية المتطرفة في الغرب. ان هذا امر كرهه. اضافة الى ذلك فان السلطة الوطنية الفلسطينية تخرج على طريقها وتردد الادعاءات المعادية للسامية عبر موقعها على الانترنت، ونشر الدعاية المنكرة للهولوكوست التي قام بها روجيه غارودي، وعندما قام ممثلكم في جنيف بنشر دعاية معادية للسامية التي تدعي قيام اطباء الاسرائيليين بحقن الاطفال العرب بفيروس الايدز. ليس لنا في هذه الحالة إلا الاعراب عن غضبنا الشديد ونطالبك (عرفات) بالحاح لاستنكار هذه التكتيكات الكريهة.. فان اطفالكم إذا ما درسوا هذه الامور، وإذا ما قام ممثلكم بالمساعدة على نشر الدعاية المضادة للسامية، كيف يمكن اذا تأسيس علاقة ودية بين الشعبين؟؟

(١) ان كل هذه الاعاءات ومنها ارسال عشرات الالوف من اليهود السالونكيين الى المحرقة، تحتاج الى تصحيح فان هؤلاء اليهود قد جمعوا لارسالهم الى اسلانا من حيث اتوا عام ١٩٤٢، وفي هذه الاثناء انتشر مرض التيفوس بينهم.. وعندما شحنت جثثهم الى اوشقاسا بالقطار، تسببت في انتشار اكبر عدوى للتيفوس.

(٢) التصحيحيون لم يقولوا إن غرف الغاز ليست كبيرة بما فيه الكفاية، بل قالوا إن هذه الغرف قد تستخدم كغرف غاز.. وهنا أيضاً نلاحظ المداورة الصهيونية عن الإجابة عن السؤال الحقيقي. وردا على هذه الحملة الصهيونية ندرج المادة ١٩ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان والذي اقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ كانون الاول ١٩٤٨.

ان لكل فرد الحق في حرية الرأي والتعبير، وان هذا الحق يتضمن الحق في حمل الافكار دونما تدخل وكذلك له الحق في السعي وتعلم ونقل المعلومات والافكار عبر اية وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، ودونما حساب لاية حدود.